

مجمع الأمثال

4353 - وَاهَاً مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ .

وَاهَاً .

كلمة يقولها المسرور .

يحكى أن معاوية لما بلغه موتُ الأشر قالَ : وَاهَاً مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الْفُؤَادِ ؟ وروى :
وَاهَاً لَهَا مِنْ نَغْيَةٍ ؟ أي صوت .

وزعموا أنه لما أتاه قتلُ تَوْبَةَ بنِ الحُمَيْدِ العَقِيلِ سعد المنبر فحمد الله وأثنى
عليه ثم قالَ : يَا أَهْلَ الشَّامِ إِنَّ اللَّهَ قَتَلَ الْهَمَامَ بْنَ الْحَمِيرِ وكفى المسلمين
دِرَاهِمَ فاحمدوا الله فإنها نَغْيَةٌ كالشَّهْدِ بل هي أُنْقَعُ لَذَى الْغَلِيلِ مِنَ الشَّهْدِ إنه كان
خارجياً تَخَشَّى بَوَاقِيَهُ فَقَالَ هَمَامُ بْنُ قَبِيصَةَ : يَا أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّهُ كَفَاكَ عَمَلُهُ
وَلَمْ يُؤَدِرْ حَتَّى اسْتَكْمَلَ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ كَانَ وَاللَّهِ لِرَزَازِ حُرُوبٍ يَكْرَهُ الْقَوْمُ دِرَاهِمَ كَمَا قَالَتْ
لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ : .

لِرَزَازِ حُرُوبٍ يَكْرَهُ الْقَوْمُ دِرَاهِمَ ... وَيَمُشِي إِلَى الْأَقْرَانِ بِالسَّيْفِ
يَخْطُرُ .

مُطِلٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ يَحْذَرُ وَنَهُ ... كَمَا يَحْذَرُ اللَّيْثُ الْهَزْبِرُ
الْغَضَنْفَرُ .

فَقَالَ معاوية : اسكت يا ابن قبيصة وأنشأ أو أنشد .

فَلَا رَقَاتٍ عَيْنٌ بِكَتَمِهِ وَلَا رَأَتْ ... سُرُوراً وَلَا زَالَتِ تَهَانُ
وَتَحَقَّرُ